

الأغاني

لأنك كنت صغيرا وقد كبرت الآن فلما أكثر عليك خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفا
ينشد الناس فغدا إلى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينه فجرحه جراحتين ف قيل إنه مات
لوقته وقيل بل سلم تلك الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العباء ينشد فعلاه بسيفه
حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه فجاءه رجل من قومه فصاح به
يا مصعب إن لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك
حتى تسلمني إلى السلطان قال نعم فخرج إليه ووضع يده في يده فسلمه إلى السلطان فقفذه في
سجن تبالة .

قال السكري في خبره ومكث ابن الدمينه جريحا ليلته ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض
قومه ويوبخهم .

(هَتَفْتَ بِأَكْثَرِ دَعَاوَتِ قَيْسٍ ... فلا خذُلاً دَعَاوَتَ ولا قَلِيلًا) .

(ثَأْرَتَ مَزَاحِمًا وَسَرَرَتِ قَيْسًا ... وكنتَ لِمَا هَمَمْتَ بِهِ فَعُولًا) .

(فلا تَشَلَلْ يَدَاكَ ولا تَزَالَا ... تُفَيِّدَانِ الْغَنَائِمَ وَالْجَزِيلَا) .

(فلو كان ابنُ عِدْرِائٍ حَيًّا ... لصَبَّحَ في مَنَازِلِهَا سَلُولًا) .

قال وبلغ مصعبا أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه به غيلة
فقال يحرض قومه .

(لَقِيتُ أَبَا السَّرِيِّ وقد تَكَالَا ... لهُ حَقُّ العداوَةِ في فُؤَادِي) .

(فَكَادَ الْغَيْظُ يُفْرِطَنِي إِلَيْهِ ... بطَاعُونٍ دُونَهُ طَاعُونُ السَّيِّدَادِ) .

(إِذَا نَبَحَتْ كِلَابُ السَّجْنِ حَوْلِي ... طَمَعَتُ هَشَّاشَةً وَهَفَا فُؤَادِي) .

(طَمَاعَةٌ أَنْ يَدُقَّ السَّجْنُ قَوْمِي ... وَخَوْفًا أَنْ يُبَيِّتَنِي الْأَعَادِي) .

(فَمَا طَنَّنِي بِقَوْمِي شَرُّ طَنْ ... ولا أَنْ يُسَلِّمُونِي فِي الْبِلَادِ)